من طلب شيئا جد لكل مجتهد نصيب لا تخف ولا تحزن

وفتح الميم وفي لغة قليلة بكسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار
نوح ومن سواحلها طرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانية للحافظ ابو القاسم
عن هبة الله ابن عساكر ان دمشق ام الشام واكبر بلدانها وهي من الارض المقدسة
وقال في تحفة الحبيب منقول من نزهة المجالس شمالي دمشق جبل قاسيون
الذي به مغارة الدم وكهف شمليخا ومقام الاربعين ومدفون في سفحه من الاولياء
العظام قدوة المحققين وسلطان المدققين الشيخ محي الدين محمد ابن محمد ابن علي
العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي والشيخ ركن الدين واعلم العلماء المتبحرين
افضل الفضلاء المقربين الشيخ ابي عمر شيخ الاسلام واخيه الشيخ موفق الدين
والشيخ الامام العالم الهمام ولي الله تعالى صاحب الكرامات بين الانام سيدي ابي بكر
ابن قوام البالسي والشيخ محمد الزغبي والشيخ عبد الهادي والعلامة الخوارزمي
والزاهد الناسك ولي الله الشيخ عرودك وسيدي الشيخ قيم والشيخ العلامة
ابو شامة صاحب التاليف وعدة كثيرة من المشايخ الكرام والعلماء الاعلام
والصالحين والزهاد والمتورعين فمن شرف هذا الجبل الذي بعدت قطعة
منه احد قرية يقال لها برزة قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم عليه
السلام ببرزة اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولم يسأل الله شيئا
الا اعطاه قال مكحول التابعي رضي الله عنه مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب
من الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع قال عمر ابن الخطاب لكعب الاحبار رضي
الله عنهما اخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها
وقسمها فقال للشقا اين تختار قال البادية فقال الصبر وانا معك ثم قال
للفقر اين تختار فقال الحجاز فقالت القناعة وانا معك ثم قال للغنا اين تختار
قال مصر فقال الذل وانا معك ثم قال للبخل اين تختار قال الغرب فقال سوء
الخلق وانا معك ثم قال للحسد اين تختار قال الشام فقال الشر وانا معك فاذا
كان الانسان ساكنا بالشام سالما من الحسد فهذا يكون ارغد عيش من نعمة الله

تعالى

٥

تعالى قال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
بالشام اعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط قال الحنبلي صاحب
التاريخ في الانس الجليل ان اسما بيت المقدس اورشلم وايليا ولما ولي عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه الخلافة اول شي امر به عزل خالد عن الامارة وولى ابا
عبيدة ابن الجراح على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كانا قبل
وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك وفرغا منها وقصدا دمشق فلما
ورد عليهما الكتاب نازل ابو عبيدة ونزل دمشق من جهة باب الجابية ونزل
خالد من جهة باب شرقي ونزل عمرو ابن العاص من جهة باب توما ونزل يزيد ابن
ابي سفيان من جهة باب الصغير الى باب كيسان وحاصروها قريبا من سبعين
ليلة وفتح خالد ابن الوليد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح
لابي عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط
البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر رضي الله عنه ثم فتح بعد دمشق حمص
بعد حصار طويل وفتح حماه صلحا وكذلك المعرة وفتح اللاذقية عنوة وفتح
جبلة وانطرسوس وفتح حلب وانطاكية وفتح بلاد اخرى منها قيسارية
وسبسطية التي يقال عنها انها فلسطين الصغرى ويقال ان بها قبر سيدنا زكريا
وسيدنا يحيى عليهما السلام بداخل الغار بوسط الكنيسة التي هي الان جامعها
وقد صارت قرية من قرى نابلس في عصرنا وفتح نابلس ولد ويافا وملك البلاد
جميعها سنة خمسة عشر من الهجرة النبوية الشريفة قال صاحب مثير الغرام
عن شريح ابن عبد الله قال ذكر اهل الشام عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الابدال بالشام وهم الاربعين كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا
يستسقى بهم الغيث وينصر بهم على الاعدا ويصرف عن الشام بهم العذاب رواه
احمد في مسنده وفي الجامع الصغير صفوة الله من ارض الشام وفيها صفوته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)